

التسهيل لعلوم التنزيل

@ 8 @ صدورهم إلا كبر) أي تكبر وتعظم يمنعهم من أن يتبعوك أو ينقادوا إليك وقيل كبرهم أنهم أرادوا النبوة لأنفسهم ورأوا أنهم أحق بها والأول أظهر لأن إرادتهم النبوة لأنفسهم حسد والأول هو الكبر ! 2 2 ! أي لا يبلغون ما يقتضيه كبرهم من الظهور عليك ومن نيل النبوة ! 2 2 ! أي استعد من شرهم لأنهم أعداء لك واستعد من مثل حالهم في الكبر والحسد واستعد باء في جميع أمورك على الإطلاق ! 2 2 ! الخلق هنا مصدر مضاف إلى المفعول والمراد به الاستدال على البعث لأن الإله الذي خلق السموات والأرض على كبرها قادر على إعادة الأجسام بعد فنائها وقيل المراد توبيخ الكفار المتكبرين كأنه قال خلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس فما بال هؤلاء يتكبرون على خالقهم وهم من أصغر مخلوقاته وأحقرهم والأول أرجح لوروده في مواضع من القرآن لأنه قال بعده إن الساعة لآتية لا ريب فيها فقدم الدليل ثم ذكر المدلول ! 2 2 ! الدعاء هنا هو الطلب والرغبة وهذا وعد مقيد بالمشيئة وهي موافقة القدر لمن أراد أن يستجيب له وقيل ادعوني هنا بمعنى اعبدوني بدليل قوله بعده إن الذين يستكبرون عن عبادتي وقوله صلى الله عليه وسلم الدعاء هو العبادة ثم تلا الآية وأستجب لكم على هذا القول بمعنى أغفر لكم أو أعطيتكم أجوركم والأول أظهر ويكون قوله ويستكبرون عن عبادتي بمعنى يستكبرون عن الرغبة إلى كما قال صلى الله عليه وسلم من لم يسأل الله يغضب عليه وأما قوله صلى الله عليه وسلم الدعاء هو العبادة فمعناه أن الدعاء والرغبة إلى الله هي العبادة لأن الدعاء يظهر فيه افتقار العبد وتضرعه إلى الله ! 2 2 ! أي صاغرين ! 2 2 ! ذكر في يونس ! 2 2 ! يعني المستلذات لأنه إذا جاء ذكر الطيبات في معرض الإنعام فيراد به المستلذات وإذا جاء في معرض التحليل والتحريم فيراد به الحلال والحرام ! 2 2 ! هذا متصل بما قبله قال ذلك ابن عطية والزمخشري وتقديره ادعوه مخلصين قائلين الحمد لله رب العالمين ولذلك قال ابن عباس من قال لا إله إلا الله فليقل الحمد لله رب العالمين ويحتمل